تصدير الكتاب الخامس

على الرغم من التداعيات التى تبعثها نماذج تفاعلات الداخل الإسلامى ، فإن الشهود الحضاري للأمة الإسلامية لا يستقيم دون استصحاب حال ذلك القسم المنتسب إليها والذي يعاني الكثير من التهميش والإغفال تحت عنوان "الأقليات" . إن محاولةً للاجتهاد في فقه هذي الأقليات _بصفةٍ عامة _في ضوء المواثيق والأعراف الدولية الحديثة ، وبالنظر في شرعة الإسلام تمثل مدخلاً أولياً في هذا الصدد قبيل التنقيب خلال نماذجها المنتظمة في سلك الأمة الإسلامية ...الأمر الذي يستغرق طيّات الكتاب الخامس من (**الأمة في قرن**).

فعبر مجالها الذي يشتمل الأرض قاطبةً ، تشهد الأمة الإسلامية نحواً من خمسة نماذج عريضة تضم كافة حالات وأوضاع الأقوام والأعراق والملل والنحل ذات الارتباط بالأمة ،والتي يطرح كل أنموذج منها جملة من القضايا المتعانقة مع ما تواجهه الأمة من تحديات جسام على كافة الأصعدة .

فثمة حالات لملل غير مسلمة تحيا في بلدان المسلمين (نيجيريا ، جنوب السودان)..وحالات لأقوام مسلمة ذات تمايزات وخصوصيات ثقافية أو لغوية أو عرقية (الأكراد ، البربر)..وكذلك حالات بارزة للخلاف أو التقارب بين نحل الملة الإسلامية ذاتها (كالسنّة والشيعة).. وثمة نماذج أخرى لتجمعات إسلامية ذات ثقل ديموغرافي ونوعي في أنحاء انحسر عنها سلطان الإسلام في القرون الأخيرة وباتت مهددة بزحف دائرة حضارية مباينة (مسلمو البلقان ،والقوقاز ،والهند)..وعلى الجانب الآخر يأتى نموذج أخير في حالة الجماعة أو الجالية المسلمة المقيمة بين أظهر مجتمعات غير مسلمة كما هو حال مسلمي الغرب (ألمانيا نموذجاً).

إن هذا الفحص التمثيلي لحال الأقليات ذات الارتباط بالأمة يعد ضرورة علمية وعملية لاستكمال مشهد الأمة – الكيان المتوحد الجامع لمفرداته ، كما يعد مستنداً داعماً لمحاولات مراجعة وتقييم ما راج من مقولات حول الأمة ككل بغير ما إمعان أو تدقيق ..وأخيراً ، يعد بمثابة الدرج الأخير في سلم الاجتزاء الآخذ في العودة إلى مستوى الرؤية الكلية للتحديات– الاستجابات الحضارية ولتشوّف مقتبل الأمة على ضوء قراءة خبرات القرن العشرين ، الأمر الذي يضطلع به كتاب الختام.

أسرة التحرير